اقتصاد

البند.. يسمح!

□ عادل البلك

خزانة الدولة ليست مخزنا مكتوبا عليها : الداخل مفقود والخارج موجود. بمعنى أن الأموال التى تدخل هذه الخزانة قد لا ترى النور مرة ثانية. أو أنها إذا خرجت فسلت الطريق إلى هدفها الحقيقى. فنحن نعيش الآن مرحلة القرارات الجادة التى تصحح المسار الاقتصادى.

ولقد حدث أن قمنا بتخصيص مبالغ معينة، ورصدها ما نشئت : ضرائب أو دمغة أو رسوما أو استقطاعا فالاسم لا يهم. وقد دفعها الناس، وهم راضون أو كارهون، فالاسلوب لا يهم أيضا. فهى مبالغ تخصم فى حالات معينة لأغراض معينة. وبلغت حصيلتها ملايين الجنيهات. وهى بالقطع أضافت الكثير إلى خزانة الدولة. ولكنها بالقطع أيضا لم تحقق الهدف الجميل النبيل الذى حدده القرار الذى نص على خصم هذه المبالغ من الناس.

مثلا ٢٪ تضاف على الإيجار وتخصم من سكان كل عمارة للنظافة ولكن البيوت أصبحت كالشوارع، وكلها أصبحت تنافس القلب العام للقاهرة الكبرى. ثم ١٥٪ أضيفت على رسوم النقاضى، وحدد القرار الهدف بوضوح : لصيانة دور المحاكم. وإصلاح ما أفسده الدهر والمتقاضون بها. ونسبة أكبر قليلا أضيفت إلى تسجيلات الشهر العقارى.

ولكنى دخلت مجمع المحاكم بشارع الجلاء هذا الأسبوع مع ٥ آلاف مواطن آخرين، فخفقت فى مزيج غريب من مياه الحنفيات والمجارى التى لم تستطع الرسوم أن تصل إليها ثم إن لمبات الكهرباء قد احترقت وظلت مكانها والبنى كله يشكو الإهمال الجسيم.

حتى المناطق الأثرية عندنا تفرض رسوما لإصلاحها وتجميلها ولكن الفلوس التى تحصلها من الزوار لها وجهة نظر أخرى. واتجاه آخر. ففى الأقصر وأسوان تحصلون ٣٪ رسوما لزيارة جميع المعابد. وهى مناطق تستحق الفرجة فعلا. وفى منطقة الأهرام بالجيزة تنخفض هذه النسبة إلى ٢٪ فقط. ولكنها فى مجموعها تصبح ملايين. ومفروض أنها رصدت لتجميل المنطقة.

وفى دمنهور يحصلون حتى الآن جنيهين رسما على كل سيارة تدخل منطقة المخابز. وقد بلغت حصيلة هذا الرسم فى سنة واحدة ٤ ملايين جنيه. وقد وضع هذا الرسم لرصف طرق جديدة وإصلاح القديم منها. ومن العيب الواضح أنه عندما يطلب رصف طريق فى محافظة البحيرة مثلا. نسمع من يقول إن البند لا يسمح. ولكنه لا يحدد إطلاقا ما هو هذا البند الذى لا يسمح.

وكل هذه الرسوم قد دفعها الناس مقابل بضاعة معينة اشتروها. هذه البضاعة هى النظافة فى الشوارع والبيوت ومصالح الحكومة ومحاكم الدولة. والناس لا يزعجها أن تدفع أكثر بشرط أن تكون « البضاعة حاضرة ».

والملايين الذين دفعوا ويدفعون هذه الرسوم يأملون خيرا فى الدكتور عبد الرزاق عبد المجيد نائب رئيس الوزراء للشئون الاقتصادية والمالية. وهو يعيد تصحيح المسار الاقتصادى فى بلادنا بكل قطاعاته. أن يؤكد للجهات التى تتقاضى هذه الرسوم أن الناس دفعت مقدما. وأن البند موجود وأن البند يسمح.

د. عبد الرزاق عبد المجيد

تليفزيون

إنجليزى ده.. يامرسى؟

□ أسيمة جانو

عبارة قيلت فى إحدى المسرحيات الشهيرة، مقدمة المتفرجين، كانت للإجابة عارضة. وربما لم تكن مكتوبة أصلا فى النص. لكنها أصبحت مثلا شعبيا عصريا. يتردد على لسان الكل. ليعبر عن شىء لا نستطيع فهمه أو إدراكه. رغم أنه يلقى على أسماعنا وأمام أبصارنا. ومن أجهزة يفترض أنها تخاطبنا.

حدث هذا فى برنامج يقدم يوم الجمعة باسم « عالم المرأة » ومقدمة البرنامج سيدة متقنة بلا شك تصر على نطق الكلمات بأصولها الأجنبية..

وعرضت علينا فى تلك الحلقة كيف نصمم ليوتنا الصغيرة ديكورات.. حتى كلمة ديكور. كانت تنطقها للأمانة بفرنسية سليمة.. وحشيت (ربما) مقدمة البرنامج أن نصاب بالإحباط أو الانفصام فقررت أنا (ربما) لن نستطع تنفيذ هذا فى بيوتنا فقالت :

« لكن استوحوا من الخامات ذى أسلوب جديد للحياة »!!..

وهذا الأسلوب الجديد للحياة، كان علينا أن نستوحيه من شقة لأحد مهندسى الديكور.. قادتنا إليها مقدمة البرنامج — بارك الله فيها — وهى شقة صغيرة متواضعة فيها صالة لا تزيد على ٦م × ٥م فقط. والرجل لم يستخدم — كما الفول — الخامات الأصيل التى تعودنا عليها. زى الأصيل الفرنساوى لوى كاتز أى لويس الخامس عشر ولوى سيز أى لويس السادس العاشر و.. و.. أو الإنجليزى الفيكتوريانى. إنما استخدم فقط « حاجة بسيطة وجديدة خالص » هى (الأصيل اقرتندى)!!!

وقد حل الرجل مشكلة المكان وهى المشكلة التى تواجه فعلا معظم أصحاب الشقق هذه الأيام.. فصنع دولابا أنيقا. بل تحفة رائعة، للثلاجة فى الحائط وإلى جانبها دولاب آخر. عبارة عن أرفف نصف دائرية متحركة لوضع الأطباق طبقا طبقا.

ثم عرضت علينا.. زيادة فى البساطة.. ركنا جميلا. علمتنا كيف نجمله.. فقد كان الركن « المسكين » دون لمسات جمالية.. ركن من الأركان المودرن البسيطة جدا.. لكنك إذا دققت النظر فيه وجدته واحدا من الانتريهات الموجودة فى مكان ما.. فى محل شيك قريب مبنى التليفزيون. أو فى محلات الأثاث الفاخرة.. وقد نجد عليه بطاقة صغيرة بالثمن.. ونستقر أخيرا عليها مبلغا لن يقل بأية حال عن (١٥٠٠) جنيه مصرى فقط.. لا غير!

وست البيت الشاطرة التى تعرف كيف تحول وجل حمار، تستطيع أن تحول هذا « الانتريه » المتواضع البسيط إلى ركن جميل متميز.. وذلك بوضع موكيت رائع بنفس اللون على الأرض. وتسنده إلى جدار من الزجاج الملون الممزوج الرائع. كما تضع أمامه متعددة صغيرة عليها قارورة من الورائر أو الكريستال الملون.

ولا يجار الأمر — وهذه هى الحقيقة الوحيدة المقدور عليها — من نبات أخضر بورق ظل فى الجزء الفاصل فى زاوية الحائط..

وأتخيل ملايين من أبناء الشعب المصرى يجرد الواحد منهم من فلاحة أرضه فى المساء.. أو بعد جهد الشطة فى الأوتوبيسات فى عز الحر ليرتمى على كرسى بسيط أسيوطى.. أو بعد الوقوف فى طابور الجمعية للحصول على كيلو لحم رخيص الثمن للعيال.. ثم يفتح التليفزيون ليرفه عن نفسه.. ثم يجد أمامه عالم المرأة ويطرح.. ربما لحل له المرأة المديرة الكادحة مشاكله.. لكنه يفاجأ.. بأنها لا تدرى من أمر نفسها ولا من حولها شيئا.. ويلتفت إلى جارة بسأله.. وتلتفت السيدة المصرية إلى زوجها تسأله : هو ده الجليزى يا مرسى؟